بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾

الخُطبةُ الأُولَى:

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارِكَ عَلَى عَبْدِهِ وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٌ وَعَلَى آله وَصَحبِهِ أَجْمَعِيْن .

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أمَّا بَعدُ؛

فيا أيها الأحبة في الله! عنوان خطبتنا هو: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[مريم: ٩٥]، هذه الآية الكريمة، تُقرر مرجعية الناس كلهم إلى الله بعد أن يتخلوا عن كل إمكانياتهم وقدراتهم، وما كانوا يظنون أنه يمكن أن ينفعهم ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[مريم: ٩٥]، بدون مال، وجاه، ومنصب، وولد، وبلا حول، ولا قوة، بل كما قال الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾[الأنعام: ٩٤] يُخلق الإنسان ويأتي إلى الدنيا فرداً، ويُستقبل في خرقة، ويعيش فترة من العمر إلى أن يموت، ثم يموت ويرجع إلى الله فرداً مُودَعاً في خِرْقَة أخرى، وهي خرقة الكفن، وهو بين الخرقتين حياته تتوقف، ومصيره في الآخرة على ضوء سلوكه وعمله فيما بين الخرقتين: ﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَى كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ﴾[الأنعام: ٩٤]، ما خوَّلكم الله عز وجل من المال والأولاد والزوجات والدور والقصور والجاه والمكانة والمنصب والرتب، كلها تركتموها وراء ظهوركم، وجاء الإنسان إلى الله، يخرج من الدنيا كما تخرج الشعرة من العجين، جاء بالعمل: إما حسنات وإما سيئات؛ حسنات اكتسبها من سيره في طريق الله، والتزامه بكتاب الله، وتمسكه بسنة رسول الله فاكتسب الحسنات.

أو سيئات حملها على ظهره؛ نتيجة وقوعه فيما حرم الله، أو تركه لما أمر الله، وأما تصديقه لما أخبر الله فيحمل إما سيئات أو حسنات، يقول الله عز وجل: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ (٨٩) وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٩٠)﴾[النمل: ٨٩-٩٠]، ما هو إلا ما كنتم تجمعون وتحتلون من الدنيا، ﴿هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[النمل: ٩٠]، القضية قضية عمل، إن الله لا ينظر إلى الصور والأجسام والأشكال، ولكن ينظر فقط إلى القلوب وأعمال القلوب الحية السليمة المطمئنة الرقيقة، المنيبة المخبتة الخاشعة، التي تخشع لعظمة الله.

فهذه القلوب الله عز وجل يرفع بها أصحابها يوم القيامة بالعمل الصالح، من جاء بالحسنة، العُمْلَةُ الدَّارِجَةُ يومَ القيامةِ ليست الريال ولا الدرهم ولا الدينار ولا الدولار، وإنما الحسنات فقط.

بعض الناس في الدنيا فقير المال لكنه غني بالحسنات، وبعض الناس في الدنيا غني في المال لكن ليس عنده حسنة، فقير في الآخرة –والعياذ بالله– ولهذا يقال: إذا رأيت أحداً يُنافسك في الدنيا فنافسه في الآخرة، إذا نافسك في الدنيا يبني بجوارك أربعة خمسة أدوار، ابن أنت في الجنة واشتغل في القرآن، احفظ كتاب الله، حفِّظ زوجتك وأولادك وبناتك كتاب الله، اذهب كل يوم إلى المسجد، كل يوم أنت وأهلك، ولكن ما بال الناس يزهدون فيها؛ لأنهم لا يعرفون قيمة الحسنات، ولا يعرف قيمة الحسنات إلا العالِم بالله تعالى.

قال تعالى: ﴿وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا﴾[مريم: ٩٥]، جاءت الآيات الكريمات في القرآن الكريم لتبين لنا في مواضع ثانية كيف الإتيان على الله؟ وكيف القدوم عليه؟

هيئة قدوم المجرم على ربه

ذَكَرَ ربنا عز وجل هيئات للقدوم عليه سبحانه وتعالى:

الهيئة الأولى: أن تأتي إلى الله مؤمناً، يقول عز وجل: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾[طه: ٧٥]، أي: في الجنة.

الهيئة الثانية: أن تأتي إلى الله مجرماً، يقول الله عز وجل: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥)﴾[طه: ٧٤-٧٥]، لا يوجد إلا إتيانان على هيئتين، إما إيمان وعمل صالح، أو إجرام، وكلمة إجرام علامة يدخل فيها الكافر، والمنافق، والفاسق، كل من ليس عنده إيمان وعمل صالح يصنَّف مع الفريق هذا الذي يدخل النار.

﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ﴾[طه:٧٥]، وفي كلمة (ربه) هنا نوع من الإشارة إلى أنهما دام ربك فلماذا تأتي إليه وأنت مجرم؟! ربك الذي خلقك وأوجدك من العدم، ربك الذي رباك بالنعم وفضله وإنعامه عليك كيف تعصيه؟ كيف تقدم عليه وأنت مجرم؟! ربك صاحب الفضل عليك الذي خلقك من العدم ويخلقك في بطن أمك خلقا من بعد خلق في ظلمات ثلاث، فأبوك يضعك نطفة وأمك تستقبلك شهوة، ثم يخلط الله بين ماء الرجل وماء المرأة، ثم يتعهد الله هذه النطفة بتلك المراحل من الأطوار الخلقية أربعين يوما نطفة، ثم أربعين يوما علقة، ثم أربعين يوما مضغة، ثم بعد المضغة تصير عظاما، ثم يكسو الله العظام لحما، ثم ينشأه الله خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين! فأنت في بطن أمك لا أحد يعلم عنك إلا الله: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ﴾[النجم: ٣٢]، يجري لك الله عز وجل في بطن أمك الغذاء، والهواء، وجميع الإمكانات التي تريدها، ويزودك بكل الأعضاء التي تحتاجها، يجعل لك أقدامها في البطن وأنت لا تسير في البطن لكن من أجل أنك عندما تخرج إلى دنيا تحتاج فيها إلى الأقدام، ويجعل الله في رأسك عيونا وأنت لا ترى في البطن؛ لكن لأن الله يعلم أنك سوف تخرج إلى الدنيا وتحتاج إلى البصر، يجعل الله لك أيدي، وبعد ذلك إذا جئت إلى الدنيا، الله يربيك ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾[النحل: ٥٣]، فما دام

هو الخالق والمربي والمنعم فكيف تأتيه وأنت مجرم؟ ﴿إِنَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا﴾[طه:٧٤].

هيئة قدوم قاتل النفس على ربه

إن من يقتل النفس بغير حق مجرم؛ لأنه ارتكب معصية كبيرة وهي قتل النفس بغير حق، وسفك الدم الحرام، يقول عليه الصلاة والسلام: «لَنْ يَزَالَ الْمُؤْمِنُ فِي فُسْحَةٍ مِنْ دِينِهِ، مَا لَمْ يُصِبْ دَمًا حَرَامًا»[أخرجه البخاري (٦٥٦٨) عن ابن عمر ﷺ]، وأول ما يقضى يوم القيامة في الدماء، والله يقول في سورة النساء: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[النساء: ٩٣]، ويأتي المقتول يوم القيامة يحمل رأسه على يده، ويمسك بيده الأخرى في تلابيب قاتله، وأوداجه تشجب دماً يقول: يا رب! سل هذا فيما قتلني بغير حق؟! وإذا قتل نفسا معصومة فكأنما قتل الناس جميعا، كما قال الله في قصة ابني آدم في المائدة: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ﴾[المائدة: ٢٧]، إلى آخر الآيات، وقال الله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ﴾ [المائدة: ٣٢]، أي: من أجل هذه الجريمة؛ ولأن هابيل هو الذي سن سنة القتل وقتل أخاه، رغم أن أخاه كان قادرا على أن يقتله، لكن منعه خوف الله ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ﴾ [المائدة: ٢٨] لماذا؟ ماذا للذي حدث؟ ﴿إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠)﴾[المائدة: ٢٨-٣٠].

وبعد ذلك قال الله في آخر الآيات: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾[المائدة: ٣٢].

فإذا قتلت شخصا في الدنيا تأتي يوم القيامة وفي رقبتك بعدد كل من خلق الله من آدم إلى يوم القيامة، كأنك قتلتهم كلهم، يعني كأنك قتلت العالم كله، ليس للعالم في هذا الزمن فقط، بل للعالم منذ خلق الله الأرض إلى يوم القيامة، أجل.

جريمة كبيرة، وفاحشة منكرة أن تقتل، ولهذا لا تقتل، ولا تفكر في القتل، وللتحمل سلاحا إلا في معركة، أو مواجهة أعداء، هناك تذهب تقاتل أعداء الله، أما أنك تحمل سلاحا فإن حملك للسلاح يؤدي إلى استخدامه لأتفه الأسباب، مثل شخص حمل السلاح، لماذا؟ قال: هذا سلاح شخصي، وبعد ذلك يحصل بينه وبين زميله شجار أو مشكلة بسيطة، ولكن الشيطان يشحنه ويصعب المشكلة حتى يستعمل السلاح ثم يهلك.

ولهذا لما سمع عبد الله بن عمر ﷺ من النبي ﷺ ما أخبر به من القتل في آخر الزمان قال: (يا رسول الله! إن أنا أدركت ذلك الزمان فماذا أصنع؟ قال: اعمد إلى سيفك واضرب به في حجر -يقول: اكسره لا تستخدمه- قال: فإن جاء يقتلني؟ قال: فادخل في بيتك لا تقاتله، قال: فإن دخل عليَّ البيت؟ قال: فخمر وجهك حتى لا ترى بارقة السيف وكن عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل)، لأنك بمجرد أن قتلت فلنت مقتول، وبعد ذلك مقتول مليون قتلة، هذا الذي قتلته قتلته مرة واحدة وأخذها فجأة، ومن غير

تَوَقعٍ، لَكِن أَنْتَ مُنْذُ أَنْ يُقْبَض عَلَيْكَ وَأَنْتَ مَقْتُولٌ، وَكُلَّمَا دُعِيتَ إِلَى التَّحْقِيق أَنْتَ مَقْتُولٌ، وَكُلَّ يَوْمٍ أَنْتَ مَقْتُولٌ، وَكُلَّمَا تَسمعُ أَقْدَامَ عَسْكَرِي يدْخُل تَقَولُ لَكَ نَفْسُكَ: أَتوكَ الْآنَ.

وَإِذَا جَاءَ يَوْمُ الْقَتْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ! كَيْفَ تَكُونُ نَفْسِيَّةُ الْمَقْتُولِ إِذَا دَعوهُ وَقَالُوا: تَعَالَ اُكْتُبْ وَصِيَّتَكَ، الْآنَ يُنَفَّذُ فِيكَ الْحُكُم، كَيْفَ تَكُونُ نَفْسِيَّتُهُ يَا إِخْوَان؟ لَو اسْتَطَعْنَا أَن نَصِلَ إِلَى نَفْسِيَّته وَنَأْخُذَ شَرِيحَةً كَيْ نُحَلِّلَهَا سَنَجِدُ أَنَّهُ أَشْقَى إِنْسَان عَلَى وَجْه الْأَرْض، بَعْدَ ذَلِكَ يُحْمَلُ، ثُمَّ يُنْزَلُ إِلَى السَّاحَة، ثُمَّ يَجْلِس، ثُمَّ يَسْمَعُ الْإِعْلَان، وَهُوَ: أَقدمَ فُلَانٌ بْن فُلَان عَلَى قَتْلِ فُلَان بْن فُلَان، وَبَعْدَ ذَلِكَ يُضْرَبُ رَأْسُهُ إِمَّا بِالسَّيْفِ؛ لِتُقطعَ رَقَبَتُهُ، أَوْ بِالْبُنْدُقِيَّةِ لِتَنْفُضَ ظهْرَهُ، كَمْ قُتِلَ الْآنَ؟

الخُطبةُ الثَّانيةُ:

الحمدُ للهِ ربِّ العالَمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على سيِّدِ الأنبياءِ والمرسَلينَ، وعلى آلِه وصحْبِه أجمعينَ، ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ الدِّينِ.

أمَّا بعدُ؛ فإن الزنا جريمة لاشك فيها، وفي الحديث يقول ﷺ: «مَا مِنْ ذَنْبٍ بَعْدَ الشِّرْكِ بِاللَّهِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ، نُطْفَةٍ وَضَعَهَا رَجُلٌ فِي رَحِمٍ لَا تَحِلُّ لَهُ»[أخرجه ابن أبي الدنيا في الورع (١٣٧) عن الهيثم بن مالك الطائي]، ومن زنى بامرأة في الدنيا كان عليه وعليها في القبر نصف عذاب هذه الأمة، وعن بريدة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «إِنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ لَتَلْعَنُ الشَّيْخَ الزَّانِيَ، وَإِنَّ فُرُوجَ الزُّنَاةِ لَيُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ نَتَنُ رِيحِهَا»[أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد(١٠٥٤١)].

أهل النار كل واحد يسد أنفه ماذا هناك؟ قال: ريح، من أين يأتي الريح؟ من فرج الزاني والزانية، من العذاب والإحراق. والذي نفس محمد بيده إن فروج الزناة والزواني لتشتعل ناراً يوم القيامة، وتتحول إلى براكين من لهب؛ لأنها كانت موطن لذة محرمة.

وفي حديث سمرة بن جندب ﷺ في البخاري، حديث الرؤيا الطويل قال رسول الله ﷺ: «فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ، أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا، فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قال: هؤلاء فَإِنَّهُمُ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي من أمتك»[أخرجه البخاري (٧٠٤٧)]. ولهذا شرع الله للزاني المحصن أشنع قتلة، القاتل يقتل، لكن الزاني المحصن؟ يرجم. كيف يرجم؟ حتى يموت بالتقسيط، وينال كل جزء من جسمه جزءاً من العذاب؛ لأنه تلذذ بالجسم كله، ورَجْمُ للدنيا ربما يكون كفارة إذا تاب ورُجِمَ في للدنيا فإن شاء الله أن الله عز وجل يتوب عليه، كما تاب على ماعز والغامدية اللذين قال فيهما النبي ﷺ: «فَمَا نِلْتُمَا مِنْ عِرْضِ أَخِيكُمَا آنِفًا أَشَدُّ مِنْ أَكْلٍ مِنْهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ الْآنَ لَفِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَنْقَمِسُ فِيهَا»[أخرجه أبو داود (٤٤٢٨) عن أبي هريرة ﷺ].

كذلك السرقة جريمة تأخذ مال المعصوم لماذا؟ يقول النبي ﷺ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، بَيْنَكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا»[أخرجه البخاري (٦٧) عن أبي بكرة عن أبيه ﷺ].

لا تمد يدك ولو على سواك، لا تمد يدك ولو على هللة، إلا مالك، أما مال الناس فلا؛ لأنك إن تأخذ شيئاً تأخذ حراماً، والحرام يوم القيامة مأخوذ منك، فأنت مجرم إذا سرقت. إذا روجت المخدرات فأنت مجرم؛ لأن المخدرات آفة الشعوب، وعلة الأمم، جميع دول الأرض أجمعت على محاربتها لماذا؟ لأنها تعني لا إنسان، يبيع الإنسان دينه وعرضه ووطنه وكل شيء في حياته مقابل جرعة مخدرات؛ لأنه لا يتحكم ولا يستطيع التحكم بنفسه، المخدر يتحكم في مخه ويسير في دمائه، فإذا تناوله راق وجلس، وإذا انتهى المخدر يأتيه مثل الجنون في رأسه، يتشنج ويفتح عيونه، ويصيح يريد جرعة بأي وسيلة. أتسمح بهذا وأنت تروجها وتتعاطاها وتهربها وتتستر على صاحبها؟

المجيء للثاني: ﴿وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُولَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى﴾ [طه: ٧٥]، اللهم اجعلنا يا رب ممن يأتي مؤمناً.

الهيئة الثالثة: قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ [الشعراء: ٨٩]، هذه الآية تدل بالمعنى والمفهوم أن أناساً يأتون بقلوب غير سليمة، إما قلبٌ سليمٌ، أو قلب غير سليم، أصحاب القلب السليم يدخلون الجنة؛ لأن الجنة لا يدخلها إلا صاحب قلب سليم مائة في المائة.

آدم عليه السلام أكل في الجنة؛ فبدت له سوءته، وأخرجه الله من الجنة؛ لأنه غير سليم، وإبليس كان طاووس الملائكة، الله عز وجل أمر الملائكة بالسجود لآدم، فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس.

فليس سليما بالمعصية، قال الله تعالى: ﴿قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨)﴾ [ص: ٧٧-٧٨]، فلا يدخل الجنة إلا من جاء بقلب سليم، يقول الله عز وجل إن إبراهيم يقول: ﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ (٨٨) إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٩) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ (٩٠) وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ (٩١)﴾ [الشعراء: ٨٧-٩١]، فتزلف الجنة للمتقين أصحاب القلوب السليمة.

اللَّهُمَّ لا مَفَرَّ لنا إلَّا إلَيك، ولا مَلجأَ إلَّا إلَيك، اللَّهُمَّ انصُرِ المسلِمينَ على الرَّافضةِ والنُّصيْريَّةِ ومَن ناصَرَهم يا قويُّ يا عزيزُ.

اللَّهُمَّ اغفِرْ ذنوبَنا، واستُرْ عُيوبَنا، وفرِّجْ كُروبَنا، وأحسِنْ خاتِمتَنا، وأجِرْنا من خِزْيِ الدُّنيا وعَذابِ الآخرة، واعفُ عنَّا.

اللَّهُمَّ إنَّا نسألُك أن تَنصُرَ المسلِمينَ في كُلِّ مكان، اللَّهُمَّ انصُرْهم على مَن ناوأَهم وعادَاهم.

اللَّهُمَّ رُدَّ كَيدَ الرَّوافضِ في نُحورِهم، وخلِّصْ بِلادَ المسلِمينَ من شَرِّهم وفِتَنِهم، واضرِبْ عليهم ذُلًّا وهَوانًا من عندك.

اللَّهُمَّ احفظْ لبلادنا أَمنَها وإيمانَها وعقيدَتَها واستقرارَها، ورُدَّ كَيْدَ الكائدينَ في نُحورِهم، واقضِ على أَهلِ الفتنة والفَساد والزَّيغِ والعناد.

اللَّهُمَّ انصُرْ جُنودَنا المرابِطينَ في الحُدود، اللَّهُمَّ انصُرْهم بنَصرِك، وأيِّدْهم بتأييدِك، اللَّهُمَّ واخلُفْهم في أَهلِهم بخَير.

اللَّهُمَّ وفِّقْ وَلِيَّ أَمرِنا بتوفيقك، وأيِّدْهُ بتأييدِك، اللَّهُمَّ وفِّقْه لِهُداكَ، واجعلْ عَمَلَه في رِضاك، واجْزِه اللَّهُمَّ عن الإسلامِ وأَهلِه خيرَ الجَزاء.

عبادَ الله: إنَّ اللهَ يأمرُ بالعدلِ والإحسانِ وإيتاءِ ذي القُرْبى، ويَنهَى عن الفحشاءِ والمُنكَرِ والبغي، يَعِظُكم لعلَّكم تذكَّرون؛ فاذكروا اللهَ العظيمَ الجليلَ يَذكُرْكم، واشكُرُوه على نِعَمِه يَزِدْكم، ولَذِكرُ اللهِ أكبرُ، واللهُ يعلمُ ما تصنعون.